

اسم المؤلف: فايز القرشي

عنوان الكتاب: جريمة على لوح الشطرنج

الكويت: شركة دار مسار للنشر والتوزيع 2023

الردمك: 978-9921-807-22-6

محفوظ جميع الحقوق

1445هـ - 2023م

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيه حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي

شركة دار مسار للنشر والتوزيع



Instagram: @darmasar_q8

Twitter: @darmasar_q8

Phone: +96592280140

Email: Dar_masar@hotmail.com

الفصل الأول

(ليلة الجريمة)

ذلك الممر الطويل الذي كنت أسير فيه، كان يبدو أن لا نهاية له، ولكنني كنت أهيّم إلى ذلك المكان الذي ترددت إليه في الآونة الأخيرة، زرت هذا المكان مرات عدة لأجل ذلك الشخص، ذلك المحكوم بالإعدام عليه في جريمة وحشية راحت إثرها خادمته التي تعمل في منزله وزوجته وابنته ذات الستة أعوام، تلقيت اتصالاً يفيد بأن سجيناً ما يريد مني أن ألتقيه وأتحدث إليه لأنه يحتاج مني إلى البحث في قضيته، وذلك لأنني أعمل محققاً مستقلاً في مكّتي بعد أن تركت العمل في الحكومة لأسبابي الخاصة، ترددت كثيراً في القدوم ورؤية هذا السجين، لماذا لم تأتِ زوجته أو أي شخص من أفراد عائلته أو أصدقائه ليطلبوا مني ذلك؟ في الحقيقة ذلك يدل على أن الكثير هجره، وهذا يزيد من شكوكي بأنه من المستحيل أن يكون شخصاً بريئاً، وإلا لِمَ تركه الجميع، أأست محققاً؟

كانت اتصالات ذلك الشخص تزداد كل يوم يسمح له بالاتصال بأي شخص يريد، لماذا يختارني أنا بالذات للاتصال به، وتضييع فرصة أن يتحدث إلى شخص مشتاق إليه؟ أيمكن أنه حقاً بريء ويريد مني أن أساعده في الحصول على تلك البراءة؟ في يوم من الأيام أخبرت مساعدتي في المكّتب أن تحوّل اتصال ذلك الشخص إليّ إذا اتصل مرة أخرى، فعلاً لم يطل هذا الأمر، وقد أخبرتني مساعدتي إنه اتصل مجدداً، وينتظر في الخط ليتحدث إليّ، أخذت ذلك الاتصال وتحدثت إليه، وطلب مني أن أزوره ليخبرني كل شيء حدث معه، وبالفعل رتبت الزيارة، وصلت إلى السجن ونفذت الإجراءات كافة للدخول، عبرت عدداً من نقاط التفتيش، وفي نهاية الأمر وصلت إلى

الزنزانة التي يقبع فيها ذلك السجين، فتح السجّان البوابة وأدخلني عليه، كان يجلس على سريره ونظر إليّ، وقف في مكانه، وقال:

- "شكراً لك على الموافقة لزيارتي والاستماع إليّ".

كان شخصاً متوسط البنية، ويرتدي نظارات طبية، ولم يحلق ذقنه لأنه كما يبدو أن الكثير يشغل باله، وهذا شيء طبيعي لشخص محكوم عليه بالإعدام، دخلت ببضع خطوات إلى الداخل، وقلت:

- "لا داعي للشكر أبداً، أخبرني، لماذا كل هذه الاتصالات؟ هل تريد شيئاً ما؟".

تقدم ذلك الرجل ومد يده إليّ لمصافحتي، نظرت إلى يده وبادلته المصافحة، وقال:

- "اسمي (مايكل)، (مايكل براد)، سعيد بقدومك أيها المحقق (كوبر)".

- "لقد أخبرتني اسمك في الهاتف مسبقاً يا مايكل، فأنا متيقن من أنني لم أخطئ العنوان، أليس كذلك؟".

ابتسم مايكل وأشار إليّ للجلوس على الكرسي الذي كان موجوداً أمام تلك الطاولة الصغيرة الموضوعة في منتصف الزنزانة، في الحقيقة، كان هناك كرسيان متقابلان حول تلك الطاولة الصغيرة، جلس مايكل على الكرسي، وأشار بيده إلى الكرسي الآخر، في إشارة منه إليّ للجلوس عليه، وضعت حقيبة يدي على الأرض، وجلست عليه بعد أن نزعّت معطفي ووضعتّه على مسند الظهر للكرسي، نظر إليّ، ثم أنزل يده ليلتقط شيئاً وُضع تحت الطاولة ولم ألمحه عند

دخولي، وأخرج ذلك اللوح المليء بالمربعات البيضاء والسوداء، ووضعه على الطاولة أمامي، نظرت إلى اللوح باستغراب، وقلت:

- "ما هذا يا مايكل؟".

مايكل: "إنه لوح شطرنج كما ترى".

كوبر: "أعلم ذلك، ولكن لماذا تضع هذا اللوح أمامي؟".

مايكل: "إن أفضل طريقة للتفكير والحديث هي بلعب الشطرنج؛ فهي تحفز عقلك على التفكير، وسنقضي وقتاً طيباً في الحديث عن الموضوع الذي طلبتك من أجله بينما نحن نلعبها، أليس محقاً في ما أقوله؟".

كوبر: "هل أنت مجنون؟ أنا لم آتِ إلى هنا لتضييع وقتي في هذه اللعبة، أظن أنني أخطأت القدوم إلى هنا".

وقفت في مكاني استعداداً للرحيل، وبينما كنت أريد أن أحمل حقيبتي سمعته يقول:

- "ليس من العيب أن تقول إنك لا تعرف كيف تلعبها، معظم المحققين بارع في الشطرنج؛ لذلك توقعت أنك تعرف كيفية اللعب بها".

نظرت إليه باحتقان، وقلت:

- "بل أستطيع أن أهزمك شر هزيمة، ولكن...".

قاطعني هنا مايكل، وقال:

- "إذاً، استمع إلى ما سأقوله، واهزميني شر هزيمة".

كنت أنظر إلى ذلك البرود في عينيه، ومن دون أن أشعر بنفسي
عدت وجلست على الكرسي، وقلت:
- "حسناً، حسناً، هات ما عندك".

كان ذلك قبل ثلاثة أسابيع فقط من تنفيذ حكم الإعدام بحق
مايكل المهندس المعماري الناجح في حياته، في الوقت الحالي
عدت إلى زنزانة مايكل وكنت أحمل الحقيقة له، حقيقة الأحداث
التي أدخلته إلى هذه الزنزانة وحكمت عليه بالإعدام، في هذا الوقت
كنت أسير في ذلك الممر الطويل الذي أخبرتكم عنه لأصل إليه، كانت
لحظات حتى وقفت بجانب السجان، ليفتح باب الزنزانة، عندما
فتحتها ودخلت، قال لي السجان:

- "هل تحتاج إلى شيء مني أيها المحقق؟".

كوبر: "لا، شكراً لك، سأخبرك عندما أنتهي من هنا وأستعد
للخروج".

ذهب السجان ونظرت إلى أمامي، كان مايكل يقف وينظر إلى
الأعلى، ويضع يديه الاثنتين في جيوب سرواله، تقدمت إليه
بخطوات، وبعدها جلست على الكرسي، وقلت:

- "اجلس يا مايكل، سأخبرك شيئاً ما دمت قد أردت معرفته".

التفت مايكل إلي، ومن دون أن ينبت شفته بكلمة جلس على
الكرسي أمامي، ابتسمت له، وقلت:

- "أنت ذكي، وبكل تأكيد تعلم لماذا أتيت اليوم، وماذا أحمل معي من أخبار لك".

ابتسم مايكل لي، وقال:

- "أنا متيقن من أننا سنلعب للمرة الأخيرة بالشطرنج هنا في هذه الزنزانة".

كوبر: "معك حق، لأنني أتيت اليوم لأخبرك الحقيقة، ولكن سأقولها لك من البداية حتى يتسنى لي الاستمتاع بلعب الشطرنج، وإخبارك الحقيقة".

مايكل: "لك ما أردت يا كوبر".

وضعت لوح الشطرنج أمام مايكل على الطاولة، وعندما أمسكت بأول جندي لي لتحريكه وبدء لعب الشطرنج رفقة مايكل، قلت:

- "سأعود بالأحداث إلى أول يوم كنت فيه هنا وأخبرتني عن اتهامك بقتل الخادمة التي تعمل في منزلك، تلك الأحداث التي حدثت ليلة وقوع الجريمة".

كانت إحدى ليالي فصل الربيع، عاد مايكل إلى منزله في الساعة الثامنة والنصف مساءً، الأجواء في تلك الليلة ونسمات الربيع أضافت الجمال إلى كل شيء، عاد مايكل إلى منزله ليفعل أمراً ما، ولكن ما لم يكن يتوقعه أبداً هو أن سيارات الشرطة كانت تملأ المكان أمام منزله، كانت الحشود من الجيران والعابرين تملأ المكان، ورجال الشرطة يقفون ويمنعون أي شخص من الدخول، دقائق قلب

مايكل تزداد بسرعة، "زوجتي

ينتهوا، وسي

- "هل لك أن تر

المحقق كروم: "ول

ماي

*****</

مايكل: "ما بال تلك الابتسامة الباهتة؟ أخبرني من القاتل يا كوبر؟".

كوبر: "أتظن أنني سأخبرك ذلك بتلك السرعة؟".

نظرت إلى لوح الشطرنج، وقلت:

- "إنه دورك يا مايكل، يا ترى ما خطوات القادمة؟".

ابتسم مايكل وأمسك بأحد الجنود لينفذ خطوته، وقال:

- "أكمل يا صديقي، وماذا حدث بعد ذلك؟".

أسندت ظهري إلى الكرسي مراقباً خطوته القادمة بعد أن وضعت يدي اليمنى على ذقني، وقلت:

- "بعد ذلك...".

الفصل الثاني

(بداية التحقيق)

-

هيدر

مايكل: "آ

ال

- "تستطيع أن تكمل كلامك، لا تحتاج إلى أن تصمت لتراقبني طوال الوقت".

كنت أضم ذراعي الاثنتين بوضعية متقاطعة إلى صدري، وقلت:
- "بعد أن أخذوك إلى مركز الشرطة...".

الفصل الثالث

(الإدانة)

الفصل الرابع</

